جوانب من إسهامات شيخ الزاوية الطاهرية مولاي أحمد(ت1399هـ–1979م) في حركة التأليف في توات خلال القرن (14هـ – 20م)

Aspects of the Contributions of the Shaykh of Zawiya Tahiriya Moulay Ahmed (1399 H -1979 AD) in the Movement of Authorship in Touat during the 20thcentury (14 AH - 20 AD).

طالب الدكتوراه: عبد الرحمن لمحرزي [1] الأستاذ الدكتور مبارك جعفري [2]

Abderrahmane LAMHARZI [1] Mebarek DJAAFRI [2]

1 جامعة أحمد دراية – أدرار (الجزائر)، mamodisali@gmail.com

2 جامعة أحمد دراية – أدرار (الجزائر) ، mebarek76@univ-adrar.dz

تاريخ الاستلام: 2019/07/03- تاريخ القبول: 2020/03/12- تاريخ النشر: 2020/03/30

ملخص:

جاء هذا البحث، ليسهم في إماطة اللثام عن جوانب من جهود الشيخ مولاي أحمد الطاهري(ت 1399هـ – 1979م)؛ أحد أبرز أعلام إقليم توات والجزائر بشكل عام في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي، وإسهاماته في تحريك عجلة التأليف وإحياء سنة العلماء السابقين من قبله في هذا المجال، وإثراء مكتبة المدرسة الطاهرية ببلدية سالي دائرة رقان ولاية أدرار بأقصى الجنوب الغربي الجزائري بأمهات الكتب ونفائس المخطوطات وأثمنها بالرغم من صعوبة الفترة، لتبقى شاهد على إسهام هذه الناحية في الحضارة الإنسانية.

كلمات مفتاحية: تأليف، توات، زوايا، مولاي أحمد، أدرار.

Aspects of the Contributions of the Shaykh of Zawiya Tahiriya Moulay Ahmed (1399 H -1979 AD) in the Movement of Authorship in Touat during the 20thcentury (14 AH - 20 AD).

Abstract:

This research sheds light on the aspects of the efforts of Shaykh Moulay Ahmed Al-Taheri (1399 AH– 1979 AD); one of the most prominent scholars in the region of Touat in the south of Algeria, during the 14th century Hegira (20th century AD); and his contributions in pushing forward authorship and the revival of works of previous scholars in this field. He also enriched the library of the Taheri School in the municipality of Sali, in the Department of Adrar in the far south-west of Algeria, with precious sources and valuable manuscripts, despite the difficult period. These sources has remained a witness on the contribution of this region to human civilization.

Keywords: Authorship, Touat, Zawiya, Moulay Ahmed, Adrar.

المؤلف المرسل: عبد الرحمن لمحرزي ، **الإيميل**: mamodisali@gmail.com

1. مقدّمة:

يقترن ذكر توات بالحديث عن المخطوطات ومراكز عبور القوافل التجارية والحجازية، مما يدل على أنها مرت بعصور زاهية.

يبدو هذا بشكل جلي من خلال كثرة خزائن المخطوطات بإقليم توات، مما آهلها لتكون محج الباحثين والمهتمين بالمخطوط، هذا الموروث الذي عكس وجه توات العلمي ومساهمتها في الحضارة الإنسانية، بالرغم من تراجع مكانتها بسبب سيطرة الإستعمار الفرنسي على مقدراتها، لكن ذلك لم يحل دون بروز بعض شيوخ الزوايا والمدارس الدينية الذين حملوا على عاتقهم حركة الإنبعاث العلمي والثقافي للمنطقة، على غرار الشيخ مولاي أحمد الطاهري، الذي يمثل محور بحثنا.

تتمثل إشكالية بحثنا في معرفة مدى تأثير ظروف التنشئة والمحيط في الإنتاج العلمي لشيخ مولاي أحمد الطاهري.

هذه الإشكالية يمكن الإجابة عليها من خلال سؤالين محوريين، يتمثلان في : من هو الشيخ مولاي أحمد؟ وماذا وصلنا عنه من مؤلفات؟

لموضوع البحث أهمية كبيرة لأنه يتناول بالبحث والدراسة، شخصية نموذجية في مجال التأليف وصناعة المعرفة في توات خلال القرن الـ 20م، ويبرز دور الرجل في تجديد حركة التأليف بتوات وإحيائها، إضافة إلى محاولة تقديم الشيخ مولاي أحمد كمؤلف له ثقله في المعادلة الحضارية لإقليم توات والجزائر بشكل عام.

معتمدا في دراستي على المنهج التاريخي، وصف، ومقارنة، وتحليل، حسب الحالة، بإتباع خطة قوامها: مقدمة وأربعة مباحث دراسية وخاتمة.

2. الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي

1.2. مولده ونسبه:

في إحدى القرى التي تسمى بأولاد عبد المولى، نواحي منطقة بوجمادة بإقليم شيشاوة التي تنتمي إداريا إلى محافظة مراكش المغربية، بتاريخ 1325هـ الموافق لـ 1905م (الطاهري عبد الله، 2006-2007، ص14)، ولد العلامة الشيخ مولاي أحمد الطاهر بن عبد المعطي المعروف بإدريس، كان والده رحمة الله عليه مولاي عبد المعطي شخصية يميزها النبل والشرف محل احترام وتقدير عند الناس، له في العلم صولة وجولة جعلته من كبار المشايخ والعلماء في زمانه (الطاهري مولاي أحمد، 1994م، ص7)،

شكلت مدرسته لتحفيظ القرآن نواة فعلية لبداية بروز ملامح الشيخ مولاي أحمد بالرغم من التحاق الشيخ عبد المعطي بالرفيق الأعلى وتركه لم يبلغ سن الخامسة من عمره، ومع ذلك كانت النبع الذي إغترف منه والمعين الصافي الذي إرتوى به والخطوة التي بلغته ألألف ميل، كان مولاي أحمد طفل شديد النباهة محب للتفوق على أقرانه ومنافسة من يكبروه في حفظ ما تيسر من القرآن، كما أدرك مبكرا الانعكاسات الخطيرة للإستعمار على الناس والبلاد في جميع مناحي الحياة، والوضع الكارثي الذي وصل إليه الشعب المغربي بسبب الفقر والتجهيل والمسخ الممنهج والعبث بالمقدسات الإسلامية وحجم التبشير الذي باشرته سلطات الحماية، التي سلبت المغاربة إرادة التصرف في مقدراتهم وإدارة شؤونهم، والأكيد هذا ما يمكن أن يصدق على بقية الشعوب المستعمرة، خصوصا العربية منها والإسلامية، هذه المعطيات شكلت الدافعية لمولاي أحمد الطاهري في ما سيقدم عليه من تحمل مسؤولية التصدي للمشاريع التجهيلية والتغريبية إنما كانت؛ بالسهر على تعليم أبناء الأمة كتاب الله وسنة رسوله والعودة إلى منابع الصفا وما سار عليه الصحابة والتابعين.

يتصل نسب الشيخ مولاي أحمد الطاهري بالشرفاء الأدارسة السباعيين، وقد وردت سلسلة نسبه في شجرة أنسابهم كما يلي: "...وهو أحمد المعروف بالطاهر بن عبد المعطي بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن علي بن إبراهيم بن يحي بن محمد بن عبد المولى بن عبد الرحمن الغازي بن عمرو بن أعمر بن مولانا عامر المكنى بأبي السباع بن إحريز بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن إدريس بن محمد بن يوسف بن زيد بن عبد المنعم بن عبد الواسع بن عبد الدايم بن عمر بن سعيد بن عبد الرحمن بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن سعيد بن عبد الله بن زيد بن رحمون بن زكرياء بن عامر بن محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن إدريس الأكبر مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب الأقصى بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه وأمه فاطمة الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين... " (الإدريسي عبد الله بن عبد المعطي الحسني، 1986م، ص17-32).

أما كنيته "السباعية" فهي لجده عامر الهامل الذي عاش في القرن الثامن الهجري, وأقرى له الجميع بولايته (لشقر أحمد، د.ت، ص56-57).

والسباعيين استوطنوا الصحراء وتاريخهم على مر العصور حافل بالمآثر التي كانت تصدر من فطاحل العلماء والمجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن في الدفاع عن حوزة الإسلام (الشيباني أحمد الإدريسي،1987م، ص247).

2.2. نشأته ودراسته:

توفي والده رحمة الله عليه، ومولاي أحمد لم يبلغ الخامسة من عمره، وبعد ذلك تولاه أخوه مولاي عبد الله بن عبد المعطي، الذي كان علامة وباحثا وعلى درجة كبيرة من العلم حتى أصبح سيد العلماء في مراكش وأحوازها (الطاهري عبد الله، 2006– 2007، ص15).

تلقى الشيخ مولاي أحمد تعليمه على يد أخيه منذ سن السابعة، وببلوغه سن العاشرة من عمره حفظ القرآن، وعقد العزم وشمر عن ساعد الجد في طلب العلم، ونال منه الحظ الوافر على مذهب الإمام مالك كرم الله وجهه في أصوله وفروعه، وتضلع في شتى أنواع العلوم فكان نحويا بليغا، وفي كلامه منطق وحجة وإقناع، لا يبدي رأي إلا وأعاده لصاحبه ولا حكما إلا أصل له، مفسرا بعقل ونقل، تكتشف في حديثه إنه واسع الإطلاع لم يقف عند جنس من العلوم فله من الفلسفة نصيب وفي الرياضيات حسابا وفرضيات فقيها، ذا علم بالقراءات مجدا في البحث عن كل مستجد حتى انتهى لمقام الإفادة والاستفادة، وسلك طريق السادة الصوفية في تقربه من الله وزهده في الفانية، عن طريق شيخه وأخيه مولاي عبد الله ألذي أجازه في ذلك (الطاهري مولاي أحمد، 1994م، ص7)، وأعانه في رسم خريطة الطريق إلى الله وعباده، على الطريقة القادرية.

تبحر الشيخ مولاي أحمد الطاهري، في عالم العلوم من الدنيا والدين، مستعينا بالله وبجمهرة من العلماء، نذكر منهم، أخيه الشيخ مولاي عبد الله الذي كان يعرف بالسيد غالب العلماء في المغرب، تفرغ للتدريس والإشراف على مدرسة والده بعد أخيه، حيث شهدت المدرسة في عهده ازدهاراً واسعاً ونشاط علمي كبير (السباعي صالح بن بكار، 2005م، ص114).

3. رحلاته العلمية

1.3. الشيخ في شنقيط :

بعدما سطع نجم الشيخ مولاي أحمد في عقده الثالث، بين علماء ناحيته رأى أن يسير في أرض الله الواسعة، على سنة الرعيل الأول من علماء الإسلام، للفائدة والإفادة، فحطت به الرحال بأرض شنقيط، مسقط رأس الأشراف السباعيين (ينظر التعليق رقم1) أجداده شمال الصحراء الموريتانية، وهي تذخر بالعلم

والعلماء وأقام بها حوالي عامين مع أقاربه السباعيين، وتصدر في المنطقة للتعليم والتدريس فتخرج على يديه علماء جهابذة نقاد (غيتاوي مولاي التوهامي، د.ت، ص ص6-7).

2.3. الشيخ في تمبكتو:

أما محطته الثانية في هذه الرحلة كانت أرض تمبكتو بمالي الآن، التي وصل إليها سنة 1356هـ الموافق 1937م والتقى بعلماء أجلاء في هذه المنطقة وتراجعوا بينهم في مسائل عديدة ونكت غريبة.

3.3. الشيخ في توات:

وفي 1356هـ الموافق 1937م خرج الشيخ مولاي أحمد من أرض تمبكتو برفقة جماعة منها، متوجهين إلى توات، فوصلوها في شهر ربيع الأول من نفس السنة (الطاهري مولاي أحمد، د.ت، ص ص6-7).

في حين يرى تلميذه الشيخ محمد باي بلعالم؛ إن دخوله لم يكن في عام 1356هـ بل كان عام 1363هـ الموافق لـ 1944م (بلعالم الشيخ محمد باي، 2005م، ص357)، وإنتهى المطاف بالشيخ إلى منطقة توات وأول ما دخل نزل بقصر تاوريرت (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص137) على بعد 5 كلم عن رقان، ثم منه إلى رقان عند السيد لقصاصي الحاج قدور الذي كان مشهورا بإيواء التجار والمسافرين الوافدين، ويتميز الشيخ عن غيره من المسافرين بحمله مجموعة من أدوات العلم من كتب وأقلام وغيرها، فأرشده السيد لقصاصي إلى بلدة سالي وهي تابعة لمقاطعة رقان التي كان بها الشرفاء آل السيحمو بقصر العلوشية يبحثون عن معلم لأبنائهم بأمور الدين ويدرسهم شتى فنون العلم، فلما دخل سالي إجتمع بمنازلهم بعالم جليل جعفري النسب وهو سيدي محمد إبن الحاج من قصر تيلولين (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص163)، فبعدما تفرق الجلساء عنهما بعد العشاء إستقر بهما المجلس فتجاريا في بعض المسائل العلمية، فوجده الجعفري في العلم بحرا لا ساحل له وتعجب فيما إنطوى عليه من العلوم فقال سبحان الله " لله دره عالماً "، فلما أصبح الله بالصباح وجاء سيدي المهدي وإخوانه وهم كبراء البلاد، قال لهم الجعفري لأول وهلة هذه ذخيرتكم النفيسة وبغيتكم المنيفة، فها هو العالم الذي كنتم تتمنون ساقه الله هدية إليكم ونفحة أكرم بها الله حيكم، ففرحوا به غاية الفرح وقابلوه بالإبتهاج والسرور ورحبوا وبروا به غاية الترحيب والبرور، فأخبروه بما كانوا يتمنون فلباهم فيما يقصدون ويريدون (الطاهري الشيخ مولاي أحمد، 1994م، ص8-9).

4. ركبه العلمي:

بعد إرساء دعائم المدرسة القرآنية، وبداية بروز نتائجها العلمية وإنعكاس ذلك على أهل سالي في دينهم ودنياهم، تطلع الشيخ مولاي أحمد الطاهري إلى تعميم نفع مركز إشعاعه العلمي والإصلاحي على

عموم أرض توات بمناطقها الثلاث، تيدكلت وتوات الوسطى وقورارة، فسن سنة حسنة تمثلت في ركبه العلمي الذي كان يجوب المناطق المذكورة، يعقد في قصورها المجالس العلمية، لتفقيه الناس في أمور دينهم، وإفهامهم ما أشكل عليهم من مسائل في دينهم ودنياهم، كان الشيخ يسير في موكب مهيب يحفه الجلال والوقار، ما حل بقصرا إلا لقيا من أهله جميل التقدير والإحترام، باديا ذلك من خلال مظاهر إستقباله أو درجة الإهتمام بمجالسه التي لا يتأخر عنها كبيرا ولا صغيرا رجلا كان أو إمرأة، طالبين لعلمه راغبين فيما عنده، وهكذا دأب على هذا المنوال الذي يعتبر إمتداد لسنة سيد الأولين والتابعين من بعده، وبالمقابل تشمله الناس بالهدايا العظام والعطايا الجسام بطيب أنفسهم وصدق نياتهم (الطاهري الشيخ مولاي أحمد، 1994م، ص10-11).

وقد تعددت رحلاته العلمية حدود المنطقة، فشملت عين صالح وتمنراست ثم عين أميناس وإليزي وورقلة مرورا بحاسي مسعود وغرداية وهو يقول:" بيننا وبين أهالي هذه المناطق كتاب الله نقرأه ونفسره" (محجوبي عبد العزيز وبن عزاوي محمد، 2005- 2006م، ص ص23-24)، كان هذا سنة 1975م الموافق 1395هـ خلال شهر صفر إلى أواخر ربيع الأول، ومازالت هذه الرحلات العلمية تقليد سنوي للمدرسة الطاهرية، والحق يذكر أن الشيخ سيدي مولاي أحمد الإدريسي قد جاء لتوات وهي يومئذ تئن تحت وطأة الجهل والأمية، وإليه يرجع الفضل في إزدهار الحركة العلمية والثقافية في الإقليم خلال القرن الرابع عشر الهجري (الحاج أحمد الصديق، 2003م، ص13).

5. التعريف بأهم مؤلفات الشيخ مولاي أحمد:

1.5. نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين والعلماء العاملين الثقات :

يعتبر نظرة عامة للمنطقة وحوصلة لنشاط الشيخ، بالإضافة إلى إنه يعتبر سيرة ذاتية لمرحلة ومدة زمنية من حياة الشيخ، خصوصا في منطقة توات؛ فمن خلال سماعنا لعنوان الكتاب ندرك إن الكتاب ومن ورائه مؤلفه تاريخي وملم بتاريخ المنطقة، أما سبب تأليفه الكتاب يقول"...ولما رجعت على المغرب وأقمت به وأشواق تلك الأقطار والساكنين بها من أبنائنا الصلبيين والقلبيين والأحباب لا تكاد تفارق قلبي أبدا وهي شاخصة بين عيني لما أعطى الله لقلبي من المحبة والشوق لتوات وساكنيها من أولياء الله، وفي بعض الأيام خطر ببالي أن أكتب ولو نبذة قليلة حول هذه البقعة المباركة الطيبة فكتبت هذه النبذة وسميتها " نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين والعلماء العاملين النقات "

(الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص ص51-52).

وقد ألفه زمن إقامته بالمغرب الأقصى، وأستفتح هذا الكتاب بمقدمة غير معنونة وهي على شكل تمهيد، مبتدأ بالبسملة والحمدلة، وذكر بعد ذلك دخول توات بالمصادفة دون علم، أين وجد ضالته المنشودة، وكذلك ذكر إضطهاد الإستعمار له وللطلبة في المدرسة، ثم تطرق بعد ذلك إلى الحملة التي قام بها الإستعمار الفرنسي في المنطقة بهدف فصل الصحراء عن الجزائر، وأنه وقف بالمرصاد لهذه السياسة بحيث كان له الفضل في إحباطها وإفشالها، وهو ما جرّ عليه المصائب والويلات التي كانت سببا في مغادرته المنطقة إلى الحج ثم منها إلى المغرب الأقصى (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص87-99).

ثم بعد ذلك وضع مقدمة تعرض فيها لتوات بنظرة عامة وخصائصها، فنجده يقول: "... توات أرض ذات سباخ كثيرة الرمال والرياح لا تحيط بها جبال ولا أشجار شديدة الحرارة المفرطة لا يكاد ينبت فيها إلا النخيل..." (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص99).

ثم يردف هذه المقدمة الصغيرة بفصل في سبب تسمية المنطقة بتوات؛ وفيه يتعرض لخصائص الأولياء وكرامتهم، وبعد ذلك تطرق في الباب الأول إلى ذكر حدود توات والباب الثاني في ذكر سكان توات وأجناسهم والباب الثالث ذكر فيه بعض المسائل الفقهية والعقائدية كذلك الباب الرابع، أما الباب الخامس تعرض فيه للكلام عن توات الشرقية وقسمه لثلاث فصول، فصل ذكر فيه سكان أولف والآخر تعرض فيه لسكان عين صالح أما الفصل الثالث تحدث فيه عن منطقة الهقار وقاعدته تمنراست، أما الباب السادس تعرض فيه لسكان سالي وأصولهم وأهم الطلبة الذين درسوا عنده من المنطقة وذكر فيه طريقة بناء المدرسة الطاهرية الكائنة وسط قصور سالي، أما الباب السابع ذكر فيه بعض المسائل تتعلق بالشرف وثبوته.

أما الباب الثامن وهو آخر الأبواب وأطولها فقد أتم فيه بعض المسائل التي تتعلق بالشرف والتي بدأها سابقا، وتكلم فيه عن بعض المناطق والقصور في توات من سالي إلى أدرار وما وراءها أي تيميمون، وكانت تتخللها بعض المداخلات الفقهية وتكلم فيه كذلك عن الحسن بن علي وأولاده ومنهم الأدارسة وتأسيس دولتهم بالمغرب ونسبته إليهم (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص241-234).

هذا هو التقسيم الذي إعتمد عليه الشيخ في كتابه، حيث قسمه إلى أبواب تندرج تحتها بعض الفصول وبعض العناوين المتفرقة، ويلاحظ عدم التكافؤ في هذا التقسيم حيث نجد باباً لا يتعدى حوالي الصفحتين أو الثلاث كالباب الثاني، ونجد الذي يتعدى الأربعين صفحة كالباب الثامن.

أما إعتماده الأبواب بدل الفصول فقط، فذلك اقتباساً من المؤلفات القديمة خصوصا الفقهية، وكما في كتب الحديث كالبخاري وغيرها نجدها تعتمد طريقة التبويب والتي تتدرج تحتها فصول.

ليس شرط عند الشيخ أن تكون المقدمة في البداية، وذلك عندما نراه يضعها في الصفحة الرابعة ويبدأ قبلها بمقدمة وبداية غير معنونة أو بالأحرى تمهيد.

وفي الأخير يختم الشيخ كتابه بخاتمة ويلتمس فيها من القارئ العفو عن ما زل به القلم أو سها عنه القلب، وأن لا يُتّخذ سبيل للاعتراض والنقد ويختم كتابه بالدعاء والمغفرة.

هذا من حيث الطريقة والمنهجية التي يبنى عليها الكتاب، أما من حيث ما أورده من مادة علمية ومصدرها فأبيّن هنا أنني تقيدت بدراسة فقط ما أورده عن منطقة توات دون النظر إلى تلك المسائل الفقهية التي أدرجها في الكتاب.

وقد إعتمد الشيخ في مصدر معلوماته على عنصر المشافهة والسماع، وهذا لا يعني أنه لم يبحث عن الكتب المتخصصة في هذا المجال وهو دراسة منطقة توات وسكانها وعاداتهم، حيث يقول "...إني لم أطلع على من كتب تاريخا أو شيئاً عن توات من أهلها، وقد بحثت عن هذا الفن في الأماكن والخزانات التي أظن أنه يوجد فيها شيء أعتمد عليه في هذا المعنى، فلم أجد شيئاً يذكر..." (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص52).

ويرجح السبب في ذلك الإستعمار؛ الذي جمع معظم المخطوطات والكتب التي تتحدث عن تاريخ المنطقة حيث يقول، "...وقد قيل لي أن بعض العلماء من أهل توات كان ألف كتابا سماه بالبسيط أو الوسيط في تاريخ القصر المسمى بتمنطيط ولم أقف عليه..." (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص53).

ويؤكد في المخطوط مدى تحريه في كتابته هذه العاجلة كثيرا من التحريات، فلم يكتب شيئاً إلا عن الثقات من الرجال الصادقين والعلماء العارفين؛ علما منه بأن أهل التاريخ قد يقع منهم الخطأ أو الكذب والتحريف في بعض كتاباتهم، و أنه ليس كل مقول يوصف بالقبول، بل لا يقبل منه إلا الصدق، ولا يتبع الإنسان زخرف القول غروراً، ولا يتقبل كل ما رآه مسطورا، فلا بد من التثبيت والفحص من الدليل عن ما وجده، لئلا يقع في المين والشك الموجب للمقت واللعن في الدارين. ".

ونجد أن الشيخ يتبع طريقة ومنهجية إبن خلدون في كتاباته، من البحث والتمحيص في المادة، وما يدل على أنه تأثر بإبن خلدون في تاريخه؛ سرده لمقولة إبن خلدون تتعلق بالبحث والتمحيص دون

الإكتفاء بالوصف والنقل والسرد، "...فقد يصدر الكذب من المتشبعين والمنحازين لبعض الآراء" (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص55) وقد أورد الشيخ فصلا للتعريف بإبن خلدون وحياته، وأعتمد كذلك على السمع والمشافهة في بعض الأحداث والمواضيع التاريخية؛ كالمواقع والحروب وبعض القصص والكرامات للأولياء والصالحين، وأعتمدها في الأنساب كذلك وكان يضيف كلمة، "...على حسب ما قيل لي..." (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص192)، أو غيرها خصوصا أنساب وأصول بعض الشرفاء في المنطقة.

اعتمد الشيخ مولاي أحمد في هذا المخطوط على ما رأه من خلال رحلاته العلمية في المنطقة من خلال الوصف وذكر جميع المشاهد التي رأها، فمثلا في الوصف يقول عن سكان توات "...ويغلب على سكان توات لون ... لفرط الحرارة وطبيعة المنطقة... ولهم قصور عالية متفرقة... يحفرون حول كل قصر خندقا عميقا يحصنون به قصورهم من العدو ..." (الطاهري مولاي أحمد، 2012م، ص105-104) وفي الأخير يتبين لنا أن الشيخ إقتفى أثر السابقين من المؤرخين والعلماء الذين كانوا يكتبون حوصلة حول رحلاتهم ونشاطاتهم وما رأوه في حياتهم، ولأن الشيخ تأثر كثيراً بمنطقة توات خاصة بعد إضطراره لمغادرتها إرتىء أن يكتب تاريخا وحوصلة عنها ليستفيد من يأتي بعده، وتمهيد الطريق للباحثين في هذا المجال حيث يعتبر مؤلفه هذا من أبرز ما كتب عن المنطقة خاصة والصحراء الجزائرية عامة.

2.5. العقد الجوهري على النظم المسمى بالعبقري:

ألفه في عام 1366هـ الموافق لـ عام 1947م، تناول فيه الشيخ مولاي أحمد بالشرح والتحليل نظم "محمد بن أب الزموري" (ينظر التعليق رقم2)، المتعلق بأحكام السهو في الصلاة على مذهب الإمام مالك، فقد فصل فيه الشيخ وأوضح ما أشكل فيه وإستعصى عن الفهم والحل والإدراك، من جمهور العلماء وعامة الناس.

وفي كتابه " العقد الجوهري على النظم المسمى بالعبقري " بدأه الشيخ مولاي أحمد في ورقته ألإفتتاحية، حيث كتب يقول : " بسم الله الرحمان الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، يقول العبد الفقير إلى ربه القادر أحمد المعروف بالطاهر، عامله الله بلطفه الخفي والظاهر، الإدريسي الحسني :

الحمد لله الذي تنزه عن السهو والنسيان، والغفلة والذهول والنقصان، وخلق هذا الإنسان فجعله موصوفا بالذهول والنقصان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن، وعلى آله وصحابته الطاهرين الأعيان، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان.

وبعد فقد طلب مني بعض الإخوان، أن أضع له شرحاً على النظم المسمي بالعبقري، فأجبت وإن كنت لست من رجال هذا الميدان، معتصما بقوة الرحمان الرحيم طالبا العذر من جميع الإخوان، وإن يتصفحوا ما عثروا عليه من الخلل والنقصان...وسميته (بالعقد الجوهري على النظم المسمى بالعبقري)..." (الطاهري مولاي أحمد،1993م، ص5) إفتتاحية أعتدنا عليها في كتابات المدرسة المغربية، والتواتية كذلك التي على ما يبدو نسجت على منوالها، لما لها من أرتبط عضوي بها من خلال مشايخها ومريديها، ومن أهم ملامحها بالإضافة إلى اعتمادها على التحليل والإستنباط، إن الكاتب يبدأ كتابته بعد البسملة والصلاة على سيد المرسلين وآله، بتوضيح السبب الذي دفعه إلى فعل الكتابة، مظهرا نوع من التواضع في شكل إعتذار علني أو ضمني من القارئ، ملتمسا حسن الظن وتقدير عدم الاختصاص، معتمدا في كل ذلك على الرحمان الرحيم، متبرئ من الحول والقوة إلا لله.

ليختتم الشيخ مولاي أحمد كتابه السالف الذكر، بقوله : "... وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك في أول رجب سنة ألف وثلاثمائة وستة وستين من الهجرة النبوية، والحمد لله رب العالمين" (الطاهري مولاي أحمد،1993م، ص109) وبذلك يكون قد أسدل الستار عن أحد مؤلفاته بدون خاتمة واضحة المعالم كما بدأه دون مقدمة، على غرار عديد المؤلفين في هذه المدرسة.

3.5. عقد الجواهر واللئالي على نصيحة أبي العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي:

ألفه عام 1387هـ الموافق لـ 1967م، وهو شرح مستفيض لمنظومة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي(ت 1175هـ – 1761م) (ينظر التعليق رقم3)، التي ضمنها جملة من الفوائد صاغها على شاكلة نصائح في منظومة شعرية رائعة، أبانت عن سعة إطلاع ومقدرة من الفهم والإدراك لمقاصد الشريعة الإسلامية عند صاحبها، فقد أسرة العلماء والمشايخ، وتعلق بها الطلبة والمهتمين، وحيرت التلاميذ والمريدين، فراح الجميع يبحث فيها عن مقاصده، محاولا فكفكتها وإقتطاف ما إشتملت عليه من درر وفوائد، فكان منهم من أنار الله بصيرته وهداه إلى من لمعارفها محيط ولألفاظها ومعانيها كاشف ومدرك، فلجاء إلى فضيلة الشيخ مولاي أحمد الطاهري، ملتمسا منه وضع شرحا لهذه النصيحة لتعم فائدتها الجميع،

فما كان من الشيخ إلا أن تصدى لهذا العمل النبيل الذي فيه صالح المؤمنين وخصوصا الطلبة والدارسين، وقد ابتدأه الشيخ مولاي أحمد بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله فيقول: " ...وطلب مني أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ويبين معانيها لحسن ظنه بنا وما يعلم أن هذا العبد الضعيف قصير الباع قليل الإطلاع وناولني المنظومة... ولما طالعتها وجدتها كلها عظات نافعة وجواهر لامعة... وإسهاماً مني في هذا الشأن وإن كنت لست من رجاله فلبيت مطلوبه طالبا من الله التوفيق إلى أقوم طريق والهداية والتحقيق... وسميته : عقد الجواهر و اللئالي..." (الطاهري الشيخ مولاي أحمد، د.ت، ص03).

ويقول في آخره : "...وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به ويكون من الأعمال المتقبلة، التي لا يشوبها رياء ولا سمعة...وكان الفراغ منه فاتح ربيع الأول سنة سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف، من هجرة من له المجد والشرف ...سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين." (الطاهري مولاي أحمد، د.ت، ص03)، ولا غرابة في كون مؤلفاته تتقارب في الطرح تتشابه في الأسلوب رغم إختلاف ألوانها، وبطبيعة الحال نجد الشيخ دائما يحاول إبعاد ما يطرحه عن الملام، بوضع نفسه في موقع من لا يعلم دروب العلوم رغم ما عرف عنه رحمه الله من مستوى عالي أعترف له به القاصي والداني، وكل هذا تأدبا منه ووقارا لمن سبقه من العلماء، وعنه أسأل من عايشه علما وحلما وتواضعا سمات لم يختلف فيها وصفا له من قابلناهم من تلامذة ومعارف.

4.5. كتاب الدر المنظوم "شرح مقدمة إبن آجروم" :

ألفه عام 1376هـ الموافق لـ 1957م، كما لم يشذ الشيخ مولاي أحمد في مؤلفه هذا عن قاعدته في باقي التأليف التي سبق وأن ذكرناها، بدءا ونهاية تقديما وختاما، فقد أفرد المشرف على طباعته تلميذه البار الشيخ سيد الحبيب بن عبد الرحمن العلوي التواتي التسفاوي (ينظر التعليق رقم4)، نبذة تعريفية بالمؤلف مستعرضا من خلالها، نسبه الشريف وطريقه في أخذ العلم والمعرفة إلى بلوغه درجة السادة الصوفية، ثم خروجه لتعليم كتاب الله وسنة رسوله في بلاد المسلمين بداية من شنقيط مرورا بتمبكتو ووصولا إلى أراضي توات بلاد الإستقرار والعطاء، التي أسس بها مدرسته الخاصة لتحفيظ القرآن وتلقين علوم الشريعة، وهي مازالت قائمة إلى يوم الناس هذا في كنف وعز خليفته وإبنه المصون الشيخ مولاي عبد الله، معرجا على جملة من المحطات المفصلية في مسيرته العطرة، إلى أن وافته المنية، كما سلف وأن ذكرنا، فقال الشيخ مولاي أحمد في بداية كتابه : "...إني لما عثرت على نظم الإمام العلامة البحر الفهامة سيدي محمد بن آبا الزموري دفين تيميمون قاعدة من قواعد توات لإبن آجروم (ينظر التعليق رقم5) في النحو ووجدته في غاية

الحسن والكمال ولم أطلع على شرح له، مع انتشار هذا النظم في كثير من البقاع فطلب مني بعض الطلبة أن أضع له عليه شرحا ليكثر به الإنتفاع فأجبته إلى ذلك طالبا من الله الثواب وترغيب الطلاب...وسميته الدرر المنظوم شرح مقدمة إبن آجروم..." (الطاهري مولاي أحمد، 1988م، ص16)، ونجد إن المؤلف إلتزم منهج التبويب في كتابه هذا، لأنه يناسب جزئيات موضوعاته، وكونه يناسب شرح هذه المنظومة، ويسهل على القارئ الفهم وبلوغ المعنى، وقد جاء الكتاب في ستة وعشرين باب، بدأه بباب الكلام وأنهاه بباب المفعول مع ذكر المخفوضات من الأسماء، وفي نهاية الكتاب قال الشيخ مولاي أحمد : "...تم بحمد الله ...وكان الفراغ من تبييضه في اليوم السادس عشر من شوال سنة ستة وسبعين وثلاث مائة وألف هجرية..." (الطاهري مولاي أحمد، 1988م، ص277)، وقد أعقبه تلميذه الشيخ سيد الحبيب، بتقريض طفيف لبيب ذكر فيه بقيمة المؤلف والمؤلف وما إشتملا عليه من المزايا والخصائص، نفع الله بها كل مريد.

5.5. مؤلفاته الشعرية:

فهي كذلك عديدة لأنه كان شاعر لا يشق له غبار، ومن هذه الأشعار ما أورده في مؤلفاته النثرية لإثرائها وتقريبها لفهم الطلبة، ومنها قصائد مستقلة بذاتها والتي نجدها تحمل أغراض محددة كالنصح والإرشاد، مثل القصيدة التي أرسلها أثناء مكوثه بالمغرب الأقصى لإبنه بالمدرسة الطاهرية الشيخ مولاي عبد الله؛ وهي نصائح له ولإخوانه ولأولادهم والتلاميذ، يحضهم على الزهد والتواضع وطلب العلم وغيرها من النصائح القيمة، وتبدأ هذه القصيدة بقوله:

عليك السلام مثل ما هب من نجد سلام زكى من نفحة البان والرند

وعدد أبيات هذه القصيدة في حدود عشرين بيتاً.

وله قصيدة أخرى عبارة عن أحجية شعرية؛ نظم فيها عدة مسائل فقهية اشتملت على إحدى وثلاثين مسألة في الفقه والنكاح والفرائض وبدأها بقوله:

ألا حي دوراً بالعلوشية للمهدي عفتها روايا الدهر بعدك والسعد

وفيها مايقارب الأربعين بيتاً من الشعر، كتب هذه القصيدة وانتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكشف غوامضها، فاجتهد الطلاب من بعده في إيجاد الحل، فكل حسب فهمه على سبيل المثال تمكن الشيخ مولاي الحاج (ينظر التعليق رقم6) من حل ثمانية وعشرين مسألة (حساني عبد الكريم بن سيد المهدي، 2018م، ص ص312–314) وبقيت ثلاثة، وكذلك تلميذه الشيخ باي بلعالم (ينظر التعليق رقم7) تمكن من حل نفس

العدد (حساني عبد الكريم بن سيد المهدي، 2018م، ص ص312-314).

وله قصيدة أخرى ألفها أثناء إقامته الأولى بسالي؛ وذلك لما هزه الشوق والحنين لبلده المغرب وإخوته، ومطلع هذه القصيدة كمطلع قصائد الشعر الجاهلي ويقول:

بدا حسن من أهوى وقد كاد لا يبدو وأضناك حينما بدا حسنها الوجد

وهذا يدل على أن الشيخ كان له باع في كل الفنون الشعرية وله خبرة وإطلاع كذلك.

أما منهجيته في التأليف فكان يعتمد على قصر العنوان؛ معتمداً السجع مبيناً الدواعي والأسباب التي كانت وراء التأليف في تواضع وإعتذار لمن هو أولى منه وأوسع إطلاعا، مقزّماً نفسه متبرءا من الحول والقوة إلى الله ثم ينتقل إلى العرض.

ففي مؤلفاته الفقهية أضاف الاستدلال بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والعلماء، وأتحفها بالشواهد الشعرية الفقهية من تأليفه أو تأليف غيره من العلماء، وتارة تكون عن طريق سؤال وجواب ويبدي رأيه في كل المسائل الفقهية، معتمدا التبسيط والتسهيل على القارئ، ووضح أقوال النحاة على كافة اختلافاتهم وكان يدرج بعض القصص التي تسوقها بعض الأبيات الشعرية، ويبين في مؤلفاته المشكل من المسائل ويبين أراء العلماء حتى من المذاهب الأربعة ويرجح بعض الأقوال من حيث قوتها على غيرها.

6. خاتمة :

بعد هذه الدراسة المقتضبة؛ التي تعرفنا من خلالها على شيخ الزاوية الطاهرية " مولاي أحمد الطاهري(1905 - 1979)م "، ومدى إسهاماته العلمية بإقليم توات خاصة والجزائر عامة، خرجنا في نهاية البحث بجملة من النتائج التي بدى لنا إنها مهمة للبحث.

- يعتبر الشيخ مولاي أحمد الطاهري من جملة العلماء الذين يجسدون مغرب الشعوب، لكونه موريتاني الأصل الذي يعود إلى منطقة شنقيط، مغربي المولد والنشأة جزائري العطاء والهوى؛ كونه أسس أول زاوية دينية له لتعليم القرآن بحاضرة توات بأقصى الجنوب الغربي الجزائري مازالت مركز إشعاع علمي تحت رعاية نجله الشيخ مولاي عبد الله إلى يوم الناس هذا، تمخضت عنها مدارس سليلة شملت كامل التراب الوطني، ناهيك عن دوره الفاعل في الثورة التحريرية الجزائرية؛ بمواقفه البطولية ضد المشاريع الإستعمارية الفرنسية إلى جانب دوره المحوري في الحفاظ على الهوية الوطنية بتعليم أبناء الجزائر بالجنوب تعاليم دينهم ولغتهم العربية.
- ترك لنا الشيخ مولاي أحمد عدد هائل من المخطوطات، بعضها من مؤلفاته وبعضها الأخر من

مقتنياته إضافة لما تم نسخه من قبل تلامذته أثروا بها خزانة الزاوية الطاهرية.

- ألف الشيخ في الجانب الذي يهم تلامذته بالدرجة الأولى، فجاءت تأليفه متنوعة في هذا الشأن؛ فقه وأصول، عبادات معاملات وكل ما يحتاجه المسلم في حياته.

هذه بعض النتائج المتوصل إليها تضاف لها نتائج أخرى يمكن أن يقف عندها القارئ الكريم، من خلال قراءته البحث من زوايا أخرى.

وفي الأخير يمكن تقديم بعض الاقتراحات التي نرى أنها تتقاطع مع البحث في نقاط عديدة.

- خزانة الزاوية الطاهرية تحتوي على عدد هام من المخطوطات، التي يمكن أن تكون مشاريع دراسات أكاديمية لمن يشتغلون بتحقيق المخطوط، وهي متاحة والقائمين عليها يمنحون تسهيلات قل نظيرها.
- يمكن استغلال خزائن المخطوطات عبر الوطن في إطار السياحة العلمية، بتصنيفها موروث حضاري إنساني.
- المؤسسات الدينية في الجزائر من زوايا ومدارس تتيح لنا عامل جذب سياحي مدر للثروة، إذا ما تم استغلالها بشكل أمثل، بالتسويق لها والإهتمام بها.

7. الإحالات :

01/ التعليق رقم1: السباعيين أشراف إستوطنوا الصحراء الموريتانية وتاريخهم على مر العصور حافل بالمآثر التي كانت تصدر من فطاحل العلماء والمجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن في الدفاع عن حوزة الإسلام(الشيباني أحمد الإدريسي، 1987م، ص[247]).

02/ التعليق رقم2: محمد بن أب الزموري: هو الشيخ سيدي أبو عبد الله محمد بن أّب بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمري نسبا، التواتي مولدا ودارا، ولد بقرية أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف، و هي في التقسيم الإداري المعاصر تابعة لبلدية تمقطن دائرة أولف ولاية أدرار، لم يعرف له الرواة تاريخ ميلاده، ولا شيئا عن أسرته، و أقرب الأحوال عنده، أنه ولد في نهاية القرن الحادي عشر الهجري أو أول القرن الثاني عشر، نشأ في قرية أولاد الحاج مسقط رأسه، و بها تلقى مبادئ تعليمه الأولى، ثم تعلم على مشائخ عدة منهم: الشيخ سيدي محمد الصالح بن المقداد، والشيخ العلامة سيدي عمر بن مصطفى بن سيدي عمر الرقادي، و عنه أخذ إبنه الشيخ سيدي ضيف الله، والشيخ العلامة سيدي عبد الرحمن بن باعومر التنلاني، وترك عّدة مؤلفات : (العبقري في نظم سهو الأخضري)، (روضة النسرين في مسائل التمرين)، (وشرح نظم مقدمة إبن آجروم)، أرجوزة في علم العروض سماها: (روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل)، و

غير ذلك، و مات ظهر الاثنين العاشر من جمادى الأخيرة سنة(1160هـ-1747م)، (بكراوي سيدي محمد بن عبد الكريم، مخطوط، ص14).

03/ التعليق رقم3: أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، ولد سنة (1113هـ - 1701م) بمدينة سِّجِلْمَاسِة بالمغرب الأقصى، في أسرة تنحدر من ذرية الفقيه النوازلي أبي إسحاق إبراهيم بن هلال(ت903هـ)، وعلى منواله نسج أحمد في التّلقي وطلب العلم، فجال في سبيله حواضر المغرب، وشدّ الرّحال خارجه إلى مجموعة من الأمصار قصد الاستزادة وطلب السند العالي، فكثر بذلك شيوخه، وتنوعت مروياته، وأدرك ما لم يدركه أقرانه ومعاصروه، كل ذلك مدوّن في فهارسه ورحلته، ويبقى أشهر من تتلمذ لهم ولازمهم من علماء بلَدِه: الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني(ت1163هـ)، والأستاذ المحدث أبو البركات أحمد بن محمد الحبيب السجلماسي(ت1165هـ)، والإمام اللغوي أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الشرقي(ت1170هـ)، ومن المشارقة: الشيخ مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري(ت1162هـ)، والشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفناوي(ت1181هـ)، وبعدما أحسّ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي أن غرضه من رحلته إلى المشرق قد اكتمل وتحصّل، قَفل راجعا لوطنه، ليعقد مجالس للتدريس، أولا بمسقط رأسه مدغَرة ثم بسجلماسة ثم فاس، وكان طلاب العلم يتهافتون على حضور مجالسه وتقييد ما يلفظ به لسانه من فوائد ونكت، وقد أفصحت مجموعة من المصادر عن جملة من هؤلاء، من أبرزهم: المؤرخ محمد بن الطيب القادري (ت1187هـ)، والفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مسعود البناني(ت1194هـ)، والشيخ أبو عبد الله محمد -فتحا - بن محمد بن عبد السلام الفاسي(ت1214هـ)، ومما عُرف به أيضا رحمه الله كثرة تآليفه وتنوعها، ذكرت لنا كتب التراجم والأخبار جملة منها، أشهرها: «فتح القدوس في شرح خطبة القاموس»، و«إضاءة الأدموس ورياضة الشموس في اصطلاح صاحب القاموس»، و«نور البصر في شرح المختصر»، و«الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المنطقية»، و«المراهم في أحكام فساد الدراهم»، منه نسختان بالخزانة الملكية، و«الفوائد الملتقطة والوصايا المعتبرة»، منها نسخة بمؤسسة علال الفاسي وغيرها، توفي رحمه الله بسجلماسة يوم الثلاثاء 21 من ربيع الأول عام 1175هـ الموافق لـ 19 أكتوبر سنة 1761م. (صغير محمد، 2015م).

04/ التعليق رقم4: الشيخ سيد الحبيب : من الرعيل الأول الذين درسوا على يد الشيخ مولاي أحمد، ولد عام 1928 وتوفيى سنة 2004، إستخلفه الشيخ مولاي احمد على مدرسته بسالي وكتب له ذلك بالبقيع بالمدينة المنورة، وإنتقل إلى مدرسته الأخرى بتسفاوت، وقد حقق وطبع له عدة كتب ومؤلفات ضمنها ترجمة عن الشيخ. (الطاهري عبد الله والطاهري عبد المالك، 2016-2017م، ص61).

05/ التعليق رقم5: إبن آجروم : أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي المشهور بإبن آجروم، (بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة) ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي، ولد بفاس بعدوة الأندلس سنة(672هـ-1273م)، أخذ عن أعلام منهم : العلامة أبو حيان إلتقى به في رحلته إلى الحج فروى عنه واستجازه فأجازه، و تتلمذ عليه ثلة من الشيوخ منهم : ولداه العالمان الجليلان محمد وعبد الله، والشيخ عبد الله الونقيلي وغيرهم، ألف عدة مؤلفات منها: (مقدمته المذكورة)، (شرح حرز الأماني في القراءات) وغير ذلك، توفي بفاس يوم الأحد بعد الزوال لعشر بقيت من شهر صفر سنة (723هـ-1323م). (السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، 2003م، ص ص207-208).

06/ التعليق رقم 6: الشيخ مولاي الحاج : من تلامذة الشيخ مولاي أحمد المتأخرين، وصهر الشيخ سيد الحبيب، من مواليد سالي سيد الشريف، بعد وفاة الشيخ سيد الحبيب تولى شؤون مدرسته بتسفاوت وماذال بها إلى غاية كتابة هذه الأسطر.

07/ التعليق رقم7: الشيخ باي بلعالم : محمد بن المختار أحمد العالم القبلاوي الشهير بالشيخ باي، يعود نسبه إلى قبيلة الفلان المشهورة في غرب ووسط إفريقيا، ولد في قرية ساهل بأقبلي دائرة أولف عام 1930م من تلامذة الشيخ مولاي أحمد، أسس زاوية مصعب بن عمير، له تأليف كثيرة في مختلف الفنون توفي سنة 2009م. (مقلاتي عبد الله وجعفري مبارك، 2013م، ص ص313 - 315).

8. المصادر والمراجع:

1- الإدريسي عبد الله بن عبد المعطي الحسني، 1986م، **الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء أبناء أبي السباع**، المطبعة الطائية.

2 - بكراوي سيدي محمد بن عبد الكريم، **جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني**، مخطوط، بالخزانة البكرية، تمنطيط.

3- بلعالم محمد باي، 2005م، **الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات**، الجزائر: دار هومة، ج01.

4 - حاج أحمد الصديق، 2003م، **التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن11إلى القرن14هـ**، الجزائر: ط1.

5- حساني عبد الكريم بن سيد المهدي، 2018م، **الشيخ مولاي أحمد فحص الدفاتر فيما خلف الشيخ من تلاميذ ومأثر الشيخ مولانا أحمد الطاهر الإدريسي الحسني السباعي التواتي الجزائري "جهد وجهاد، تزكية وعطاء"**، الجزائر: دار الكتاب العربي، ط1.

6- الطاهري مولاي أحمد، د.ت، **عقد الجواهر واللئالي على نصيحة أبي العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي**، د.ن.

7- الطاهري الشيخ مولاي أحمد، د.ت، **كتاب الدر المنظوم شرح مقدمة ابن أجروم**، الحبيب بن عبد الرحمان، غرداية : مطبعة الواحات، ط1.

8- الطاهري مولاي أحمد، 1993م، **العقد الجوهري على النظم المسمى بالعبقري**، مستغانم: المطبعة العلوية، ط1.

9 - الطاهري مولاي أحمد، 1994م، **فتوحات ألإله الملك على النظم المسمى بأسهل المسالك**، الحبيب بن عبد الرحمان العلوي، مستغانم : المطبعة العلاوية، ط1، ج1.

10 - الطاهري مولاي أحمد، 2012م، **نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين والعلماء العاملين الثقات**، الطاهري مولاي عبد الله، غرداية : مطبعة مداد، ط2.

11 - الطاهري مولاي أحمد، 1988م، **الدر المنظوم شرح مقدمة إبن آجروم**، غرداية: مطبعة الواحات.

12- الطاهري عبد الله، (2006- 2007)م، **مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني وحياته العلمية(1905- 1979)**، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الأستاذية (تخصص تاريخ)، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر.

13- الطاهري عبد الله و الطاهري عبد المالك، (2016-2017)، "**المدرسة الطاهرية العتيقة(1944-2016)**"، مذكرة تخرج غير منشورة لنيل شهادة ماستر في التاريخ (تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة أحمد دراية-أدرار، الجزائر.

14- لشقر أحمد، د.ت، **الإيداع والإتباع في تزكية شرف أبناء أبي السباع**، الدار البيضاء: مطبعة الجنوب.

15- محجوبي عبد العزيز وبن عزاوي محمد، (2005- 2006)م، **شخصية مولاي أحمد الطاهري ومآثره في توات**، رسالة تخرج غير منشورة، المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية- بسكرة، الجزائر.

16- مقلاتي عبد الله وجعفري مبارك، 2013م، **معجم أعلام توات**، منشورات الرياحين الجزائر : ط01.

17- السباعي صالح بن بكار، 2005م، **الإنس والإمتاع في إعلام الأشراف أولاد أبي السباع**، الرباط: مطبوعات الرابطة العلمية للشرفاء السباعيين، ط2.

18- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، 2003م، **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، يوسف النبهاني، بيروت – لبنان : دار الفكر، ط1.

19- صغير محمد، 2015م، **أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي العالم الزاهد(ت 1175هـ – 1761م)**، الرباط: منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، ط1.

20- الشيباني أحمد الإدريسي، 1987م، **مصابيح البشرية في أبناء خير البرية**، الرباط : مكتبة رائد الأمان.

21- غيتاوي مولاي التوهامي، 2005م، **سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات**، الجزائر: المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، ط1، ج2.